الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

النحو التعليمي عند ابن أب المزمري التواتي 1160هـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:

- ***بري بشرى***
- ***بخوش شهيناز***
- ***بوعبيسة دلال***

إشراف الأستاذة:

-بومحديو نسيمة

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

مقدمة

النحو التعليمي علم يعرف به حال أو آخر الكلم وفهم معنى الكلمة فهو من أكثر العلوم صعوبة وتعقيداً فقد اهتموا به معلمو اللغة العربية مند القدم فقسّموه إلى قسمين: نحو علمي خاص بالمتخصصين ونحو تعليمي خاص بالمتعلمين يأخذ مادته عن الوصف الذي توصل إليه علم النحو ثم يعد لها طبقا لأغراض التعليم، وسبب اختياري لهذا الموضوع راجع لأهمية هذا العلم وفائدته للمتعلمين، وكذلك خصائصه التي تعصم المتعلم المبتدئ من الوقوع في الخطأ واللحن والزل، وكدلك تقويم لسان المتعلم، والإشكالية المطروحة هنا هي: ما هو النحو التعليمي عند ابن أب المزمري؟ وكيف نظم المزمري مسائل النحو في منظومته؟ وهل التزم المزمري في منظومتيه.

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى جزئين، جزء نضري وجزء تطبيقي، فالأول تحدثنا عن مصطلحات النحو التعليمي ونشأته والفرق بينه وبين النحو العلمي والجزء الثاني درسنا مظاهر النحو التعليمي شكلاً ومظاهره مضمونا من خلال المنظومتين واعتمدنا في هذا البحث على مصادر ومراجع نذكر منها: لسان العرب لابن منظور، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وأيضا كتبا الكافي والوافي في العروض والقوافي، وفي دراستنا لهذا الموضوع واجهنا صعوبات نذكر منها: صعوبة إيجاد المصادر والمراجع، عدم وجود الخبرة التعليمية الكافية، صعوبة دراسة وتحليل المنظومتين.

في الأخير أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة لمرافقتها وتعليماتها ونصائحها لنا طيلة هذه المدة.

الفصل الأول:

المبحث الاول:

المطلب الاول: تعريف الشعر التعليمي:

يعرف الشعر التعليمي على أنه شكل من أشكال الشعر عند العلماء وهو ذلك الشعر الذي يتناول ويدرس الحقائق المتعلقة بالعلوم لتسهيل حفظ المعارف المختلفة[1].

يعرفه عبد الله كنون بقوله: "هو هذه المتون العلمية المنظومة التي تزخر بها المكتبة العربية وتكون سجلا حافلا من الكتب الدراسية التي لبت طلاب العلم العربي قرونا طويلة يستعملونها في دراساتهم المتنوعة، ويقتبسون منها المعارف والنعوت جيلا بعد جيل"[2]

هذا النوع من انواع الشعر يقوم بمخاطبة العقل والفكر الانساني للتعريف بالحياة وأسرارها، وشؤونها، ويبتعد بعدا تاما عن كل ما يتعلق بالعاطفة والمشاعر والخيال.

هو الشعر الذي يتضمن مسائل العلوم والفنون ليسهل حفظها بعد اتساعها في العصر العباسي اتساعا عظيما.

المطلب الثاني: أغراض الشعر التعليمي:

يهدف الشعر التعليمي الى تعليم القارئ العلوم الشرعية واللغوية والعلمية عن طريق متون شعرية، اسمها المنظومات وتسهيل حفظها وتزويدهم بالحقائق والمعلومات المتعلقة بالفرد والجماعة كما أنه يهدف الى تعليم الناس شؤون دنياهم وأخراهم وتزويدهم بالحقائق والمعلومات المتعلقة بحياة الفرد والجماعة.

كما أنه يتناول الخير والشر والفضيلة والرذيلة، وما ينبغي للإنسان أن يكون عليه.

والشعر التعليمي يوجه الانسان الى التمسك بالصفات الحميدة والتمتع بالأخلاق الحسنة وما يجب أن يبتعد عنه، يتناول الحقائق والفنون التي تتعلق بالعلوم المختلفة،

---

[1] ينظر بوبقار، " الشعر التعليمي" ماهية، تاريخيا، وأهمية، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، المجلد ب، العدد 50 (31 ديسمبر 2018) ، ص 13.

[2] عبد الله كنون، أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1436 هـ ' ص232.

فيساعد المتعلم على فهم هذه الحقائق وحفظها بسهولة كذلك يذكر التاريخ والسير ويقرر ويبين الاسباب والاصول ويناقش الأحداث المختلفة وزمن حدوثها وتسلسلها.[3]

تيسير العلوم وتسهيل حفظها كالنحو والصرف والدين ...

المطلب الثالث: مميزات الشعر التعليمي

يتميز الشعر التعليمي بمجموعة من الخصائص باعتباره نوع من أنواع الفن الادبي الذي يقوم بمخاطبة العقل ويبتعد عن العاطفة والخيال والميل الى التفكير والتأمل كذلك، البعد عن الانفعال الشعوري والعناية بالخطاب العقلي: الشعر التعليمي شعر يخاطب العقل بعيدا عن العاطفة والخيال والانفعالات الشعورية [4].

تكثيف العبارة: والمقصود من ذلك أن الشعر التعليمي يبتعد عن العبارات الطويلة والجمل المفصلة لكي يسهل حفظها من قبل المتعلمين فشعراء الشعر التعليمي نظموا قصائدهم دون زيادة في الكلام لكي تكون سهلة من ناحية الحفظ والفهم.[5]

الشكل الشعري: والمقصود بالشكل الشعري البناء الخارجي للقصيدة فنمط الشعر التعليمي جاء على شكل أرجوزة أو عبارة عن مزدوجات تتحد فيهما القافية تسهيلا للحفظ ويثير الشعر التعليمي القدرات العقلية للقارئ، بعيدًا عن الاحاسيس والمشاعر العاطفية[6] والشعر التعليمي كثير المواضيع حيث شملت أشعاره التاريخ و القصص والفقه والنجوم وغيرها من المواضيع المتنوعة.

---

[3] ينظر: صالح آدم بيلو، " حول الشعر التعليمي"، مجلة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ج 52، ع 52، ص 206.

[4] ينظر: خالد الحلبوني، " الشعر التعليمي (بداياته ، تطوره، سماته)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22 العدد 3 – 4، 2006 ، ص97.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص98 _99.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص99.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: تعريف النحو:

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور(ت 711) هـ في مادة(ن ح و) : « ثبت عن أهل يونان، فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ونعتهم، أنهم يسمون علم الالفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا ويقولون كان فلان من النحويين، ولذلك سمي يوحنا الاسكندراني يحيى النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين.

والنحو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق، ليكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه ونيحاه ومنه سمي النحوي لأنه يعرف الى وجوه الإعراب.[7]

والنحو هو القصد مثال نحوت نحوك أي قصدتك والقصد الصواب منه مثال النحو في الكلام أو جاء من معاني الطريق، الانصراف العدول ورغم تعدد المعاني لكن يعتبر المعنى الاول هو الشائع حسب ما كانت العرب تتكلم به.

اصطلاحا:

اختلاف النحويون في تعريف "النحو" وتعددت تعريفاتهم فمنهم من يذهب إلى أن النحو مشتق من قولهم: "أنح الله عنهم، ومنهم من ذهب الى انه انتحاء سميت كلام العرب الفصيح ومنهم من يرى أنه علم قواعد اللغة لغيره من علم النحو في أي لغة من لغات العالم"[8]

ذكره ابن السراج (ت316هـ) في كتابه الاصول في النحو حيث قال: " النحو انما أريد به أن ينحو المتكلم اذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب فاستقراء كلام العرب ف علم: الفاعل رفع والمفعول به نصب وأن الفعل مما عينه ياء أو واو وانقلب عينه من قولهم: قام وباع "[9]

---

[7] ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت ، 1405 هـ ،ج 15 مادة (ن ح و)

[8] جلايلي أحمد ، مقدمة الاصول النحو العربي ، دار الحديث ، القاهرة 2013، ص127.

[9] ابن السراج ، الاصول في النحو، تحقيق الحسن القتلي ، طبعة 3 مؤسسة الرسالة، بيروت ،ص69.

فالاستقراء، يمكننا من الحصول على معلومة عامة من معلومة خاصة و هو تتبع الجزيئات نوع معين لأجل معرفة الحكم الكلي لذلك النوع، و لأجل استخراج قاعدة عاملة أو قانون عام له فنقول مثلا إننا بتتبع لكلام العرب ولسانهم، وجدنا أن كل فاعل في اللغة مرفوع، فنستخلص من ذلك قانونا عاما مفاده (أن كل فاعل مرفوع).

و بهذا يكون ابن السراج (ت 316هـ) أول القائمين على تخصيص تعريف واضح للنحو، تبعه في ذلك ابن جني (ت 392هـ) في كتابه الخصائص فذكر بانه: " انتحاء سميت كلام العرب في تصرفه من اعراب و غيره كالتشبيه والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب و التركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم "[10]

وعليه فإن النحو محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن، وتمكينا للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام.

و يعرفه العكبري (ت616 هـ) بقوله : " اعلم أن النحو في الأصل مصدر نحا ينحو اذا قصد، ويقال: " نحاله وأنحى له وانما سمي العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه وبنائه (نحوا) لان الفرض به أن يتحرى الانسان في كلامه اعرابا وبناء طريقة العرب في ذلك ".[11]

و عرفه ابن عصفور (ت 669 هـ) بقوله: " النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة الى معرفة أحكام أجزائه التي تتألف منها فيحتاج من اجل ذلك الى تبيين حقيقة الكلام و تبين أجزائه التي يتألف منها وتبين أحكامها ".[12]

وقد عرفه ابن الناظم (ت685 هـ) بقوله: " العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب، أفي أحكام الكلام في دواتها أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية

---

[10] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي التجار، عالم الكتب ، بيروت ، ط2، 2010، ص69.

[11] العكبري، اللباب في علم البناء والاعراب، تحقيق غازي مختار طبيمان دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1995 ، ج 5، ص 40.

[12] ابن عصفور، المقرب، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، احياء التراث الاسلامي، العراق، ط1، 1972، ج1، ص45.

في التقديم والتأخير ليحترز بذلك من الخطأ في فهم معاني كلامهم وفي الحذ وعليه".[13] والملاحظ أن هذه التعريفات كلها لم تقدم تعريفا دقيقا شاملا للنحو على وجه الخصوص مما جعلها توصف بأنها غير كاملة.

وأول تعريف للنحو بمعناه الخاص هو ما حده بن خالد الازهري (ت905 ه)

حيث قال: "علم بأصول يعرف بها أحوال أنبية الكلم إعرابا وبناءا "[14]

ومنه فإنه العلم الذي تعرف به الضوابط التي تحكم التراكيب اللغوية ويترتب عليها صحة الكلام و سلامة الإعراب.

المطلب الثاني: تعريف النحو التعليمي

يوضع النحو التعليمي أساسا لتلبية حاجيات المتعلمين ومساعدتهم على تعلم اللغة المستهدفة وأنه يعتمد على نظرية نفسية ولسانية أي الطفل يولد لديه القدرة على اكتساب اللغة وهي نظرية الاكتساب لتشومسكي وقد عرفه الدكتور أحمد حساني بقوله: " هو تلك الآليات والعلاقات الوظيفية التي تساعد معرفتها لدى المتكلم العربي وغير العربي على امتلاك الكفاية الذاتية لاستخدام جميع البنى التركيبة بطريقة آلية قياسية وابداعية في الوقت نفسه "[15]

ويرى عبد الراجحي: " أن النحو التعليمي هو العلم الذي يأخذ مادته من الوصف الجاني توصل إليه علم النحو ثم يعدلها طبقا لأغراض التعليم ويخضعها لمعايير اخرى تستعين بعلم اللغة النفسي في السلوك اللغوي عند الفرد د وبعلم اللغة الاجتماعي الاتصال اللغوي وبعلوم التربية في نظريات التعلم واجراءات التعليم "[16]

---

[13] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، دارالكتب، بيروت ، ط 1 ، 2000، ص 4.

[14] خالد بن عبد الله الازهري شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1، ج1، 1421 ه، ص11_12.

[15] أحمد حساني، النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي، مجلة الثقافات، جامعة وهران، الجزائر، عدد 10، ص42.

[16] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، دار المعرفة ، الجامعة الاسكندرية، 1995 ، ص 31.

" والنحو التعليمي ليس وليد الفكر الحديث والحضارة الجديدة بل فكر فيه علماء العرب منذ القدم "[17].

وهذا ما تفهمه من قول الجاحظ: " وأما النحو فلا تشغل قلب منه إلا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه و شعر إن أنشده وشيء إن وصفه، و ماذا على ذلك فهو مشغلة عما أولى به ، ومذهل عما ارد عليه منه من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع "[18].

ومن خلال ما ذكر سابق يمكن ان نعرف النحو التعليمي على انه علم يهتم أو يعنى بتعليم اللغة واستعمالها استعملا صحيحا فهو يمكن المتعلم الناطق باللغة أو للناطق بغيرها على اكتساب المهارة والكفاءة اللغوية من حيث النطق ومن حيث الكتابة.

المطلب الثالث: بين النحو العلمي والنحو التعليمي

يعتبر عبد الرحمان الحاج صالح أحد العلماء الدين أولوا اهتماما كبيرا بالنحو العربي حيث ميز بين النحو العلمي النظري الذي أكد فيه على ضرورة الاعتماد على نحو الخليل واتباعه والنحو التعليمي التطبيقي: " الاول يشمل الدراسة العلمية لكل ما يحيط به الانسان لما في ذلك اللغة كظاهرة ونظام أدلة ولا يذكر الا معاني وأما الثاني فيدخل فيه تعليم اللغة واكتساب المهارة في استعمالها ومن ذلك ما سميناه قديما النحو التعليمي في مقابل النحو العلمي.

فصحيح أن الكتب العربية النحوية القديمة مثل كتاب سيبويه و شروحه، وكتاب أبي علي الفارسي، وكتاب تلميذه ابن جني وغيرها غير صالحة في ذاتها لاكتساب الملكة اللغوية لان مضمونها علمي ونظري بحث، فيسأل حينئذ من لا يعرف قيمة البحث النظري "[19]

---

[17] مبروك حاسني وبلقاسم غزيل، " النحو التعليمي في ألفية ابن مالك"، مخبر التراث الثقافي واللغوي بالجنوب، جامعة غرداية ، م 5، ع2، 2021 ،ص341.

[18] الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج3، ص38.

[19] عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة،ع 127 ، ص 145_146.

" والفرق بين النحو النظري والنحو التطبيقي أو النحو العلمي والنحو التعليمي تفريق يقتضي به طبيعة اختلاف المنهج بينهما، فالنحو التعليمي يعطي القواعد ويحتم مراعاتها والنحو العلمي يستقرئ الامثلة ويستنبط منها القواعد فالأول قياسي والثاني بحث يسجل وصف اللغة أثناء عملها في مرحلة من مراحل وجودها. ومن الواضح أن الانحاء القديمة ومنها النحو العربي ليست كليا تعليمية وليست في جميع جوانبها علمية، بل تجمع بنسب متفاوتة بين ما هو معياري و ما هو وصفي"[20]

يمكن القول بان النحو التعليمي نحو تطبيقي والنحو العلمي نحو نظري فلأول يهتم بتعليم اللغة والثاني يضع القواعد والتفسيرات والعلل، فهو يعد من أسهل الوسائل التي تسهل على المتعلم استعمال اللغة استعمالا صحيحا و فصيحا.

النحو التعليمي يهتم بدراسة القواعد النحوية التي من هدفها تصويب و تعديل النظام فهو نحو دراسته وسيلة لتجنب الوقوع في اللحن والابتعاد عن الخطأ على عكس النحو العلمي الذي لا أثر له في الكلام وانما يهتم بتفسير تلك القواعد.

المطلب الرابع: بدايات التأليف في النحو التعليمي

قبل الخوض في موضوع البحث لابد من التمييز بين مستويين من الدراسة النحوية: المستوى الاول هو المستوى التعليمي القائم على الدراسة النظرية اللغوية على وفق منهج علمي قائم على الدقة في الوصف والتفسير فهو نحو تخصصي يدرس النحو لذاته برصد ظواهره والتعمق في تحليلها أما المستوى الثاني فهو النحو التعليمي وهو المستوى الوظيفي الذي يسعى الى تقويم اللسان وسلامة اللغة في الاستعمال وبناء على هذا كان التأليف النحوي حيث " أن المؤشرات الزمنية للتأليف في النحو التعليمي توضح أن المحاولات الاولى فيه في وضعها النحاة الذين كانوا يمارسون فعلا مهنة التعليم لتلاميذ من ابناء الصفوة العليا في المجتمع من خلفاء وأمراء ووزراء وقادة اذا أدركوا ضرورة وجود

[20] مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الاردنية ، ط 1 2013، ص151.

مستوى من المؤلفات النحوية المختصرة من ناحية والمسيرة ناحية أخرى. حتى يتمكنوا من تقديم قواعد اللغة لتلاميذهم دون عنت أو إرهاق وهكذا خلت مؤلفاتهم "[21]

واول من وضعه هو أبو الاسود الدؤلي (69 هـ) ومن سهل عملية تعليمه ابن مالك ولكن ومع تحديد المشاركين و المساهمين في تأليف النحو وتعليمه تم الكشف عن بعض العلماء الذين لم تنحصر جهودهم واهتمامهم على التأليف في النحو فقط بل تعدت الى أكثر من ذلك اذا من بين هؤلاء المؤلفين والمفسرون وأصوليون، فقهاء، مناطقة وفلاسفة مؤرخون، نقاد وادباء.[22]

الا أن هذه المحاولات وغيرها والتي حاول أصحابها التأسيس لنحو التعليمي لم تحقق هدفها او اهدافها لكونها لم تسلم من سطوة نظرية العامل، مما جعل اللغة عبارة من اجزاء لا رابط يجمع بينهما رابط العامل و المعمول فقط.

---

[21] علي أبو المكارم، " النحو التعليمي حتى منتصف القرن التاسع الهجري"، مجلة معهد اللغة العربية، العدد 2، 1984، ص261 .

[22] ينظر: المرجع نفسه، ص 263.

الفصل الثاني: مظاهر النحو التعليمي عن ابن أب المزمري

المبحث الأول: مظاهر النحو التعليمي شكلاً

المطلب الأول: أوزان المنظومتين وقوافيها

الكتابة العروضية للبيت الأول من منظومة نزهة الحلوم:

لاسم وفعل ثم حرف قسما بالخفض

لِاسْـــمِ وَفِعْـــل ثُـــمَّ حَـــرْفُ قِسْـــمًا	بـــالخفض والتنـــوين الاســـم وُســـما[23]
لِسَـــمِنْ وَفَعَلْـــن ثُمْـــمَ حَـــرْفِنْ قِسْـــمَاْ	بـــالخفض وتنـــوين لاســـم وُســـمَاْ
/0/0 //0 /0 /0/ /0/0 / / /	/0/0/ /0/0/0/ //0 / / /
مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن متفعلن

من خلال دراسة البيت عروضيا نلاحظ أن البحر المستعمل هو بحر الرجز ونجد أن نوع البيت مصرع كما أن حرف الروي هو الميم إضافة إلى أن القافية مطلقة، أما بالنسبة لتفعيلات البيت فأغلبها سالمة ماعدا التفعيلة الأخيرة من صدر البيت والتفعيلة الأخيرة من عجز البيت، فقد تعرضت إلى بعض الزحافات فنجد في التفعيلة الأولى عادة تأتي مُسْتفْعِلُنْ /0/0//0 حذفت فاؤه فأصبحت مُستَعِلُنْ /0///0 وتسمى "المطوي وهو الذي تحذف فيه الفاء أي الحرف الرابع من مُسْتَفْعِلُنْ فيصبح مُستَعِلُنْ وتنقل إلى مُفتَعِلُنْ[24]" في التفعيلة الثانية حُذف الثاني الساكن والرابع الساكن فأصبحت مُتَعِلُنْ ////0، ويسمى "المخبول وهو

---

[23] محمد ابن أب المزمري، نزهة الحلوم ص3

[24] راضية نواصرة، علم العروض والقوافي وميزان الشعر، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، عمان، ط20161، ص101.

حذف لحرفين الثاني والرابع، أي السين الساكنة والحرف الرابع الساكن فيصبح مُتَعِلُنْ، وينتقل إلى فعلين[25] "

ويمكن حصر هذه التغيرات في جدول:

التفعيلة	التغيرات	نوع الزحاف
مُستَفْعِلُنْ	حذف الساكن الرابع فأصبحت مُستَعِلُنْ /0///0	طي
مُستَفْعِلُنْ 0//0/0/	حذف الحرف الثاني الساكن والرابع الساكن فأصبحت مُتَعِلُنْ 0////	حبل

دراسة البيت الأول عروضيا من منظومة نظم المقدمة الأجرومية[26]

إن الكـــــلام عنـــــدنا فلتســـــتمع		لفـــظ مركـــب مفيـــد قـــد وضـــع	
إنْـــنَ لْكَـــلَامَ عِنْـــدَنَا فَلْتَسْـــتَمِعْ		لَفْـــظُ مُرَكْكَـــبُ مُفِيْـــدُ قَـــدْ وُضِـــعْ	
/0 / 0/ /0/ / 0/ //0// 0/0/ 0//		/0 / //0// / /0/ // 0 / / 0	
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

من خلال الدراسة العروضية للبيت نرى أن النضام استعمل بحر الرجز كما حرف الروي المستعمل هو حرف الميم إضافة إلى أن القافية مطلقة أما بالنسبة لنوع البيت فهو مصرع.

نرجع إلى تفعيلات البيت فأغلب التفعيلات حدثت عليها تغييرات، أي أنها تخللتها بعض الزحافات، فنجد في صدر البيت التفعيلة الثانية غير سالمة في العادة تكون

---

[25] المرجع نفسه (2) ص 101

[26] المزمري، نظم المقدمة الأجرومية ص3

مُستَفْعِلُنْ0//0/0/ " وحذف الساكن الثاني فأصبحن مُتَفْعِلُنْ //0//0 ويمكن أن تُنقل إلى مَفَاعِلُنْ ويسمى مجنون، وباقي تفعيلات الصدر سالمة.

في عجز البيت كل التفعيلات غير سالمة في التفعيلة الأولى ويجوز أن يحذف الرابع الساكن فتصبح مُسْتَعْلِنْ فينتقل إلى مُفْتَعِلُن ويسمى مطويا، وفي التفعيلة الثانية سقط كل من الثاني والرابع الساكنين، فأصبحت مُتْعِلُنْ ويمكن نقلها إلى فَعِلَتُنْ[27]"

أما التفعيلة الأخيرة فتغيراتها مثل تغيرات التفعيلة الثانية في صدر البيت ويمكن حصر هذه التغيرات في الجدول الآتي:

التفعيلة	التغيرات التي تطرأ عليها	نوع الزحاف
مُستَفْعِلُنْ 0//0/0/	حذفت الثاني الساكن فأصبحت مُتَفْعِلُنْ 0//0//	خبن
مُستَفْعِلُنْ 0//0/0/	حذفت الرابع الساكن فأصبحت مُستَعِلُنْ 0///0/	طي
مُستَفْعِلُنْ 0//0/0/	حذفت الثاني والرابع الساكنين فأصبحت مُتَعِلُنْ ////0	خبن
مُستَفْعِلُنْ 0//0/0/	حذفت الثاني الساكن فأصبحت مُتَفْعِلُنْ 0//0//	طي

[27] ينظر الخطيب التبريزي، الكافي والوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 2003م ص57.

منظومة من الشكل العمودي غرضه تعليمي استعمل بحراً واحداً من بداية القصيدة إلى نهايتها، وتفعيلة بحر الرجز مُستَفْعِلُنْ 0//0/0/ مكررة ست مرات في كل بيت لأن العر العمودي يتطلب وزنا واحداً لم يلتزم المزمري لا في منظومة نزهة الحلوم ولا في منظومة نظم المقدمة الأجرومية، فهو استعمل قافية مقيدة وتارة أخرى استعملها مطلقة، وكذلك استعمل حروف روي مختلفة من بيت إلى آخر وأغلب الحروف المستعملة في المنظومتين هي نفسها، أي نفس حرف نزهة الحلوم المستعملة، نجدها في نظم المقدمة الأجرومية وهذه الحروف هي " الميم، الفاء، التاء، النون، الراء، العين، الياء، الدال، الحاء، الهاء، الباء، اللام، الهمزة(ء)، الكاف، السين، الشين" ولها صفات ومميزات وهي الهمس والتوسط والمد واللين، الاستفال إضافة إلى ميزة التكرير صفات وميزات هذه الحروف أهلتها لكي تستعمل في الشعر التعليمي، لكونها سهلت على الناظم تأليف نظمة وهي أسهل وأيسر نظقا على اللسان فمثلا نجد ميزة همس الحروف فيها مهموسة هادئة يستوعبها العقل بسهولة وكذلك صفة المد واللين تجعل، الإستفال إضافة إلى التكرير صفات وميزات هذه الحروف اهلتها لكي تستعمل في الشعر التعليمي لكونها سهلت على الناظم من تأليف نظمه وهي اسهل وايسر نطقا على اللسان فمثلا نجد ميزة الهمس الحروف فيها مهموسة هادئة يستوعبها العقل بسهولة وكذلك صفة المد واللين وتجعل امتداد الصوت وخروج الحروف في اللين. وعدم التكلفة فعند حفظ هذه المنظومة بحروف الروي نجد لديها هذه الصفات والمميزات وتكون سهلة على اللسان. وأقرب استيعاب الى ذهن المتعلم. وتقلل الوقوع في الاخطاء. اما وهذا الاستعمال راجع الى سبب هو ستهيل على المتعلم الحفظ والترسيخ

وييسر الفهم والسهولة استرجاع المعلومات. اما العنصر الوحيد الذي التزم به الناظم في هذه في منظومته هو البحر الرجز استعمل بحر الرجل. من اول بيت الى اخر بيت وسبب التزامه راجع الى أن "اغلب المُتن العلمية او الشعر التعليمي يبنى على حجر الرجز لسهولة تفعيلاته لان خصائصه وقوافيه تساعد الطلاب على حفظه يستعمله العلماء لكي ينضموا عليه قواعد علمية كالنحو والفقه والطب ...إلخ[28]".

اضافة الى ان المزمري لم يستعمل المحسنات البديعية والصور البيانية والشعرية. فكلا المنظومتين خاليتين من المشاعر والاحاسيس وتنتقل الى الخيال. فيه بعيدة فهي بعيدة كل البعد عن العاطفة الجياشة. لان هدف ليس التأثير في المتلقي او تحريك مشاعره. فهدفه تعليمي اي انه يسعى لتقديم معلومات بأسلوب راق يمكن المتعلم من ان يرسخها في ذهنه. بسهولة، لذلك نجد الناظم في منظومته يخاطب العقل يتحدث عن الحقائق العلمية بلغة سهلة. يدركها المتعلم دون تعب او شقاء ويقدم قواعد علمية على شكل شعري يجذب المتعلم للاطلاع عليها. ومن المعلوم ان مزماري في منظومته اعاد صياغتها بشكل شعري على متن ابن اجروم النثرية. المزماري لم يلتزم ذلك الالتزام بالمنظومة النثرية في منظومته نزهة الحلوم. اي انه وفِق الى حد متوسط. غير انه في منظومته الثانية كان أكثر التزاما اي انه ذكر أعظم ذكر عظم المعلومات التي استعملها ابن اجروم.

[28] بروك حاسني وآخرون، النحو التعليمي في ألفية ابن مالك، مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب، جامعة غرداية، م5، ع2، 2021 ص344.

المطلب الثاني: تبويب المنظومتين:

I. متن الأجرومية:

الاجرومية وتسمى ايضا متن الاجرومية كتاب في علم النحو الفه ابن اجروم. بدأه بالحديث عن الكلام وانواعه وتسلسل مع المواضيع بأسلوب ابتكره. سهل المنال للطلاب ولأهمية الاجرامية البالغة فقد تصدى لشرحها العلماء والنحاه قديما، والاجرومية متن نحوي نثري يعد مقدمة للنحو العربي. خصصه ابن أجرم للمبتدئين قبل تبين غيره من المؤلفات الاخرى. ولذلك ليُسرها ووضوح العبارات واختصار معانيها وبساطة جملها عامة وربما لهذه الاسباب والمواصفات حظيت بقبول كثير من المدرسين الى زماننا هذا. كما انها وعلى قول شوقي ضيف ترجمت الى عدة لغات عالمية منها اللاتينية والفرنسية والانجليزية[29]".

وقد اقتصرت موضوعاتها على جملة من الأبواب التي يجب على المبتدئين معرفتها تتمثل في باب من الإعراب وعلاماته، باب الأفعال وأنواعه، باب مرفوعات الأسماء وضم هذا الباب الفاعل وباب المفعول به الذي لي يسم فاعله وباب المبتدأ والخبر، وأبواب للنعت والعطف والتوكيد والبدل، ثم ينتقل إلى باب منصوبات الأسماء من مفعول به ومصدر ثم باب المجرورات[30].

---

[29] شوقي ضيف، تسيير النحو التعليمي، دار المعارف، مصر، ط2، ص58.

[30] ينظر، عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد دراسة وصفية نقدية لبعض الأراء النحوية، دار ابن حزم، بيروت، 2008 ص100.

وقد اهتم الكثير من العلماء بنظمها لاسيما ابن ابي المزمري وهي اول منظوماته قسمها اقسام ثلاثة، قسم يتعلق بالكلام وما يتألف منه من اسم وفعل ثم حرف وعلامات اعرابهم وقسم يتعلق بالأفعال والاسماء بدءا بالأفعال ثم الاسماء مبينا محلها الاعرابي بداية بالمرفوعات والمنصوبات ثم المخفوضات.

مذهب ابن أبي النحوي في منظومتيه:

لا يمكننا الفصل بشكل دقيق في مذهب ابن ابي النحوي الا ان خالف ابن اجروم ومن يطلع على نظم ابن اب المزمري يجد انه قد اتبع الناظم في رأيه ومنهجه ولم يخرج عنه ابن ابي المزمري نضم المقدمة الاجرومية شعراً بينما نظمها ابن اجروم نتراً.

استعمله مصطلح الخفض بدل الجر:

مصطلح الخفض مصطلح كوفي اما البصريون يستعملون مصطلح الجر بدلا عنه والخفض في اللغة ضد الرفع وهو التسفُل وفي اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة التي يحدثها العامل او من ناب عنها.

فالاسم بالخفض والتنوين أو دخول "الـ" يعرف فاقف ما قفوا[31]
والاسم في نصص بالخفض كما في نصص الفعل بجزم فاعلما[32]

[31] المزمري، نظم المقدمة الأجرومية، تحقيق: محمد بن أحمد جدور الشنقيطي مكتب الشنقيطي للخدمات العلمية والبحثية، مكة المكرمة، ص3.

[32] المصدر نفسه (9)، ص3

ويبدو أنه قد اتبع في ذلك ابن آجروم جعله واجب الفعل المضارع عشرة: {إن، لن، إذن، لام الجحود، حتى، وفاء السببية، وواو المعينة، أو، كي، لام التعليل}

"فجعلها متعدية الى الفعل بالنصب وهذا مذهب الكوفيين. غير ان البصريين يرون ان (ان، لن، كي، اذا) فقط تنصب بنفسها الفعل[33]"

التعليل سميت بذلك لأنها تفيد التعليل لما قبلي قبلها. لام الجحود وعلاماتها ان تسبق بـ "ما كان" او "لم يكن"، يقول في ذلك:

ونصـــــبه بـــــأن ولا اذا وكـــــي ولام كـــي لام الجحـــود يـــا أخـــي
كـــذلك فـــي والجـــواب بـــألف والـــواو وتـــم أو رزقـــت اللطـــف[34]

تركيزه على علامات تخص الفعل على "قد"، "السين"، "التاء"، "سوف، يقول في هذا

والفعـــل بالســـين وســـوف بقـــد فـــاعلم وتـــاء التأنيـــث ميـــزه ورد[35]

قوله جزم فعل الأمر: وهنا اتبع مذهب الكوفيين الذين يرون أن الفعل مضارع وماضٍ وهو في هذا يقول:

فالماضـــي مفتـــوح الأخيـــر ابـــدا والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى[36]

"ولعل الناظم هنا يلمح بقوله: رأي بعض الكوفيين، وهنا يشير ابن ابي المزمري إلى أن جزم فعل الأمر ليس مذهبه وانما هو أمر وجده في المتن المنثور اب آجروم[37]"

والمقصود بجزم فعل الأمر هو أن أصله فعل مضارع حذف منه حرف المضارع.

---

[33] عبد الرحيم شنين، ابن اب المزمري ومذهبه في المنظمة الأجرومية ص148.
[34] المزمري، نظم المقدمة الأجرومية، ص05.
[35] المرجع نفسه (12)، ص03.
[36] المرجع نفسه (12)، ص05.

تسمية لام التعليل لا كي، يقول في ذلك:

ونصـــــبه بـــــأن ولا ادا وكـــــي ولام كـــي لام الجحـــود يـــا أخـــي[38]

ذكره حروف الجر واستثنائه "كي": تحدث المزمري عن حروف الجر بمصطلح الخفض

وذكر هذه الحروف وعددها، قال:

وبحـــروف الجـــر وهـــي مـــن لـــي وعـــن وفـــي ورب والبـــاء وعلـــى
والكـــــاف والـــــلام وواو والتـــــاء ومـــــد ومنـــــذ ولعـــــل حتـــــى[39]

ولم يذكر كي لأن ابن آجروم لم يذكرها.

جعله اسم لا النافية للجنس المفرد النكرة معرباً، قال الناظم:

انصـــــب بـــــلا مـــــذرا متصـــــلا مـــــن غيـــــر تنـــــوين اذا فـــــرددت لا
تقـــــول لإيمـــــان لمرتـــــاب ومثلـــــه لاريـــــب فـــــي الكتـــــاب[40]

وقد اتبع ابن آجروم في جعل الاسم لا النافية للجنس معرباً.

لاستعماله مصطلح النعت بدل الصفة. استعمل الناظم مصطلح النعت بدل المصطلح الصفة وهو مصطلح بصْري ومصطلح النعت مصطلح كوفي. والفرق بين مصطلح النعت والصفة هو ان النعت يكون الا في المتغيرات والصفة تكون في المتغير وغير المتغير.

(فيما يتغير وفيما لا يتغير)

---

[37] عبد الرحيم شنين، ابن اب المزمري ومذهبه في المنظمة الأجرومية ص148.

[38] المزمري، نظم المقدمة الأجرومية، ص05.

[39] المرجع نفسه (16)، ص03.

[40] المرجع نفسه (16)، ص09.

يقول في ذلك:

النعـــت قـــد قـــال ذوو الألبـــاب يتبـــع المنعـــوت فـــي الاعـــراب
كـــذلك فـــي التعريـــف والتنكيـــر كجـــاء زيـــد صـــاحب الأميـــر[41]

تركه الاشارة لعطف البيان. ذكر المزماري في باب من اسماء التوابع البدل والعطف والقسم البدل. وقسم البدل الى أربع اقسام. بدل الشيء من الشيء وبدل البعض من الكل. بدل الاشتمال وبدل الغليظ حيث قال في ذلك

أقســـامه أربـــع فـــإن تـــرد إحصـــاءها فســـمع لقـــولي تســـتفد
وبـدل الشـيء مـن الشـيء كـ " جـا زيـــد أخـــوك ذا ســـرور بعجـــب
وبـــدل الاشـــتمال نحـــو " راقنـــي محمـــــد جمالـــــه فشـــــاقني"
وبـــذل الغلـــط نحـــو "قـــد ركـــب زيـــدً حمـــاراً فرســـا يبغـــي اللعـــب"[42]

II. نزهة الحلوم في نظمه مقدمة ابن اجروم:

نزهة الحلوم في نظم مقدمة ابن اجروم وهي في اربعين ومئة مزدوج من الرجز في نظامها ابن ابي المزمري في قالب شعري على وزن الرجز. لنضمه المقدمة الأجرومية في مئة واربعين بيتا. وذلك في قوله:

---

[41] المزمري، نظم المقدمة الأجرومية، ص06.

[42] المرجع نفسه (19)، ص07.

سـنة أربـع وأربعينـا للخمسِ والستِ من المئتين
في مائة وأربعين بيتا فنعم حراً وأنت إن أغيتا[43]

وقد صرح في مقدمة منظومته بقوله:

فهذا كتاب نزهة الحُلوم في نظم منثور ابن آجروم[44]

لكن المزمري هنا لم يكن مجددا ولا مبتكرا بل سبقه إلى هذا العنوان غيره ولم يختلف منهجه في تنظيمه لنزهة الحُلوم عن منهجه الذي نظم به المقدمة الأجرومية.

المبحث الثاني: مظاهر النحو التعليمي من حيث المضمون:

المطلب الأول: مفهوم الشاهد والمثال والفرق بينهما

الشاهد "لغة": ورج في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) في مادة (ش.هـ.د)

الشاهد: " اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة، والشاهد: الملك، قال الأعشى: فلا تحسبن كافراً لك نعمة على شاهدي يا شاهد الله فاشهد.

معناه ماله منظرٌ ولإنسان، والرواء المنظر، قال الله تعالى: "أحسن أثاث ورئيا" وأنشد ابن الأعرابي:

الله درأ بيك رب عميدر حسن الدواء وقلبه مدكوكِ[45]

---

[43] المزمري، نزهة الحُلوم في نظم مقدمة ابن اجروم، ص09.

[44] المصدر نفسه (21)، ص03

[45] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مادة (ش.هـ.د).

والشاهد يطلق على اللسان كأن يقول شاهد صدق أي بمعنى لسان صدق.

وقال أبو هلال العسكري (ت 395هـ): " وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صفة الشعر ومجراه مجرى اليذليل لتوليد المعنى وهو أن تأتي بمعنى تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته[46] ".

"والواضح أن أبو هلال العسكري يقصد الشاهد الشعري المستعمل في البلاغة والنقد، أي الشاهد الذي يقصد به التعليلات والمبررات لغرض من الأغراض أو معنى من المعاني[47]"

اصطلاحاً: هو الكلام الذي يصح أن يكون حجة في بناء القواعد العربية أو هو الدليل على صحة القاعدة يستخدم لإثبات صدق الكلام، وقد ورد في معجم مصطلحات النحوية والصدفية أن الشاهد هو " قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد الاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي، والشاهد النحوي كما هو وارد في هذه المراجع آية قرآني، أو بيتا من الشعر أو قولا ساحراً[48]".

إذن الشاهد هو الكلام الذي يستشهد به والذي يضم القاعدة النحوية أو هذا القول الذي يمثل القاعدة.

---

[46] أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، المكتبة العصرية، بيروت، ص416.

[47] ملكية بن عطاء الله، "الشواهد في الدرس اللغوي العربي أهميته، أنواعه ووضيفتها، مجلة الذاكرة، مخبر الثراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 10، يناير 2018، ص273.

[48] نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط1، 1405ه.

المثال:

لغة: جاءت لقطة مثال في اكثير من المعاجم العربية والتي اشتقت من الجدر "مثل" وهذا الجدر يدل على:" مِثل: كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال شْبْهَهُ وشَبَهُهْ بمعنى، قال ابن بري: الفرق بين المماثل والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، تقول: نحوه كنحوه فقهه كفقهه ولونه كلونه وطعمه كطعمه[49]"

ويقال:" مِثْلَ ومَثَل وشِبهَ وشَبَهَ بمعنى واحد[50]".

اصطلاحا: يعرف المثال على أنه "تركيب مصنوع يضعه النحاة تطبيقا لقاعدة نحوية ومثالا عليها[51]".

أو أنه للجملة التي تساعد على إيضاح المعنى وتقريبه إلى أدهان المتعلمين

"وهو عبارة عن الجمل والعبارات الافتراضية التي يأتي بها النحويون لإيضاح قواعدهم ويدخل ضمن أمثل شعر الشعراء الذين عاشوا بعد عصر الاحتجاج[52]".

---

[49] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مادة (م.ث.ل)

[50] المرجع نفسه (27)، مادة (م.ث.ل)

[51] حسن خميس الملخ، رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2007، ص144.

ومنه المثال هو الوسيلة والاداة التي يستعملها النحويون لإيضاح موضوع ما او مغزى أو غاية أو محتوى.

الفرق بين الشاهد والمثال:

الشاهد هو ما تبنى عليه القاعدة اما المثال فهو ما يأتي لأثبات وتقرير القاعدة. وقد فصل التهناوي بين الشاهد والمثال على اساس وظيفة كل واحد لان وظيفة الشاهد الاثبات ووظيفة المثال هي الايضاح والايصال، فالأول يؤدي وظيفة تقريرية والتاني يؤدي وظيفة بيانية.

المثال الذي يذكر لإيضاح القاعدة والشاهد يذكر لإثباتها بالحجة أما من كلام العرب أو كلام الله ورسول الله صل الله عليه وسلم.

استعمل المزمري في منظومتيه نظم المقدمة الأجرومية ونزهة الحُلوم في نظم مقدمة ابن آجروم مصطلح المثال للإيضاح والتقرير، استعمل المثال حتى يوضح القاعدة وتقريبها إلى أدهان المتعلمين ومثال على ذلك قوله:

إذا اسم ابدل من اسم ينحل	إعرابه والفعل أيضا يبدل
أقسامه أربع فإنه ترد	إحصاءها فاسمع لقولي تستفد
وبدل البعض من الكل كمن	يأكل رغيفا نصفه يعط الثمن

(52) البب إبراهيم، برهان حكمة علي، "دور الشاهد في بناء القاعدة النحوية"، مجلة جامعة تشرين، مجلد 37، عدد 3، (2015م)، ص266.

بـــدل الاشـــتمال نحـــو راقنـــي محمـــــد جمالـــــه فشـــــاقني
وبـــدل الغلـــط نحـــو قـــد ركـــب زيـد حمـارا فرسـا يبغـي اللعـب[53]

المطلب الثاني: المصطلح النحوي عند المزمري

استعمل المزمري في كلا المنظومتين المصطلحات نفسها لاعتماده على مضمون الاجرومية وقد ذكر ما يعادل الثلاثين مصطلحاً. ومن اهم المصطلحات النحوية نجد الاعراب، الخفض، الفاعل، المعرفة والنكرة.

مصطلح الكلام: عرفها المزمري بقوله لفظ مركب بين على فعل او حرف او اسم بمعنى ان الكلام يتركب من لفضتين اما اسمية مثل: المبتدأ او الخبر مثل: "الشمس مشرقة"، او اسم وفعل مثل: "دخل زيد".

فالناظم قال "الكلام عند اهل النحو" وقال "ان الكلام عندنا"، هو لا يقصد التعريف اللغوي وانما يقصد التعريف النحوي، ثم ذكر علامات الاسم منها التنوين والاضافة والاستناد عليه ودخول "الـ".

[53] المزمري، نظم المقدمة الاجرومية، ص07.

مصطلح الاعراب: الاعراب عند المزمري تغيير اواخر الكلم لفظا وتقديرا بتغير العوامل الداخلة عليها.

فأقسام الاعراب عنده أربعة: رفع ونصب وجزم وجر، حيث ان الرفع والنصب يشتركان في الاسم والفعل، و الجر خُصص بالاسم فقط وهناك ما خُصص بالاسم فقط وهو الفعل.

وانواعه: معرب ويسمى المتمكن لأنه الاصل والمبني غير المتمكن لأنه الفرع.

وقد تقدر الحركة الإعرابية إما بالثقل أو النذر أو اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

مصطلح الفاعل: الفاعل عند المزمري هو ما أسند إليه فعل قبله أي ما وقع عليه الفعل وهو نوعان: ظاهر أو مضمر.

ظاهر: نحو: دخل زيدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مضمر: إما ان يكون ضميراً متصلا، أو ضميرا مستتراً أو ضميراً منفصلاً.

ضمير متصل، نحو: كتب الدرس.

كتب: فعل ماضي مبني على الفتح والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ضمير مستتر، نحو: مُحَمدُ كتب: الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو[54]"

ضمير منفصل، نحو قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: 31].

[54] خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع المنصورة ط1، 1439هـ -2018م /ص368.

هُو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل[55]".

أما في قوله ويأتي مضمرا أن الفاعل يأتي على شكل ضمير إما أن يكون ضميراً متصلاً أو ضميراً منفصل أو ضمير مستتراً.

مصطلح الخفض: مصطلح للدلالة على تغير أواخر الكلمة بالكسرة وهو أحد الحالات الاعرابية، يختص بالجر للاسم فقط والمعرب حكمه الكسرة وحروفه الكسرة والياء والفتحة.

واخفض عند المزمري يكون في الحرف أي ما تسبقه حروف الجر أو بالإضافة، وما يلي المضاف باللام لم يجب تقديره ب في أو من.

الإضافة "هي نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر 'من' او 'في' او 'اللام'[56]."

تكونوا على تقدير "من" اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه. نحو: هذا بابُ خشبٍ، اي باب من الخشب.

تكون على تقدير "في" إذا كان المضاف اليه ظرفا للمضاف، نحو: احب صيام النهار وقيام الليل. اي أحب صيامًا في النهار وقياماً في الليل

تكون على تقدير "اللام" وهو الأصل، إن لم يكن تقدير "من" أو "في" نحو: هذا كتاب محمدٍ، أي الكتاب لمحمدٍ[57]".

---

[55] المرجع نفسه (32)، ص368.

[56] خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤ للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 499، ص583.

ويمكن اختصارها في مخطط

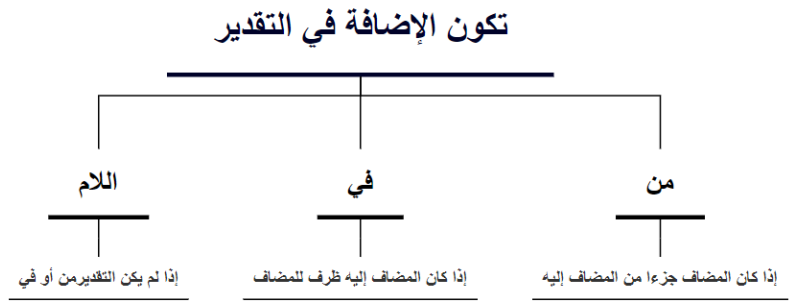

(58)

مصطلح المعرفة والنكرة :

المعرفة : علامات تلحق الاسم النكرة ويكون قابل للتعريف في خمسة أشياء حسب الناظم :

في الضمير (المنفصل و المتصل) نحو " أنا " والاسم العلم نحو همزة والاداة نحو "ذاك " و الاسم المبهم ، أما الشيء الخامس فيكون في الاضافة " بال" فنقول غلام : (الغلام) .

النكرة: ضد المعرفة ، وهو كل اسم يقبل الألف واللام، يدل على مسمى شائع في جنس موجوداً و مقدر نحو قولك: رجل، امرأة ، شمس وهي حسب المزمري الاسم الذي يكون بغير (ال) نحو : طاولة.

---

(57) المرجع نفسه (34)، ص584.

(58) المرجع نفسه (34)، ص583.

المطلب الثالث: نظرية العامل في المنظومتين

إن العامل من أهم النظريات التي نشأت عليها المعالجة النحوية العربية من الناحية النظرية والتطبيقية، وأساس هذه النظرية خاصية الإعراب، قص بين اللغات التي اعتمدت هذه النظرية اللغة العربية، ومن هنا لا بد أن نشير إلى تعريف العامل: وهو ما يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص ويقصد به الإعراب المتغير بتغير العوامل، سواء كان اسما أو فعل أو حرفا [59]".

والعامل النحوي يقتضي أثرا إعرابيا في الكلم ، ومنه ما هو معنوي كالابتداء ومنه ما هوه لفظي كالأسماء و الحروف[60].

وظف العديد من العلماء والنحاة نظرية العامل في انتاجاتهم، و من بينهم ابن اب المزمري في منظومتيه " نزهة الحلوم في نظم مقدمة ابن اجروم، ونظم المقدمة الآجرومية " التي أنشأت حول ابن آجروم، ومن خلال هتين المنظومتين يوضح المزمري أن العوامل هي الأساس في تشكيل الجمل العربية وهي التي تؤدي إلى تغييرات إعرابية على الكلمات، وتنقسم الى : عوامل لفظية وهي التي تظهر بشكل صريح في الكلام تعرف" بالحسن البصري والقلب معا" ، تشمل الأفعال، حروف الجر، حروف النصب والجزم وغيرها، وعوامل معنوية تشمل المعاني التي تؤثر على إعراب الكلمات دون أن تكون موجودة لفظيا

[59] ينظر، الخوارزمي، ترشيح العلل (معهد البحوث، جامعة أم القرى، السعودية (د.ت) ص 21.

[60] مجدي وهية، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، (د.ت)، ص 20.

تعرف بالقلب " مثل الابتداء والخبر في الجملة الاسمية. سنستعرض بعض الأمثلة التطبيقية من المنظومة لفهم كيفية توظيف نظرية العامل:

باب مرفوعات الأسماء

المبتدأ والخبر: نحو " أحمد بحر الندى "، في هذا المثال نجد أن العامل المعنوي هنا هو العلاقة النحوية التي تربط المبتدأ والخبر وهي علامة رفعيه حيث يرتبط المبتدأ بالخبر ليكمل معناه، وكلمة "أحمد" هي ما ابتدأ به الكلام.

الفاعل: نأخذ المثال التالي: "طرق الضيف وجدت بالقرى". فالعامل في رفع الفاعل " الضيف " هو الفعل الماضي طرق لأن في الجملة الفعلية الفعل هو الذي يتحكم في إعراب الفاعل، وفي الجملة " وجدت بالقرى"، نجد العامل النحوي للفعل هو البناء للمجهول، ونائب الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "هو"

كان وأخواتها: نحو " كان ربنا قريبا"، في هذه الجملة وضح المزمري أن كان هو العامل النحوي الذي تحكم في رفع اسمه "ربُّ" وفي نصب خبره "قريبا " ، فهو هنا يعبر عن الحالة في الماضي وهذا ينطبق على باقي أخواتها .

باب المنصوبات الأسماء:

المفعول به: نحو "زرت العالم الأديب" ، في هذا المثال العامل النحوي الذي نصب المفعول به" العالم "هو الفعل " زرت"، حيث أن الفعل هو الذي يحدد احتياج الجملة للمفعول به ويقوم بنصيه.

الحال: نحو: " أتى محمد مناديا "، فالحال في هذه الجملة هو "مناديا" وهو اسم نكرة منصوب يصف هيئة الفاعل وهو " محمد " عند وقوع الفعل ، والعامل النحوي في نصب الحال" مناديا " هو الفعل " أتى" الذي يدل على وقوع الفعل ويدفع الحال إلى توضيح الهيئة التي كان عليها الفاعل أثناء هذا الفعل.

باب محفوظات الأسماء:

وضع المزمري في منظومته المقدمة الآجرومية " في باب المحفوظات أن عامل الحفض اما يكون حرفا أو إضافة أو تابع . بالحرف نحو : "أكرم بأبي قحافه" ، فعامل خفض أوجد الاسم المجرور "أبي " هو حرف الجر " الياء "الذي أثر عليه وجعله مجرور لفظا وبالإضافة نحوه "سروج الخيل"، وخاتم العين ، ومكر الليل في كل تركيب من التراكيب الثلاثة لدينا مضاف هو (سروج، خاتم، مكر)، ومضاف إليه هو (الخيل ، العين، الليل) والعلاقة النحوية بين المضاف والمضاف إليه هي التي تحدد جر المضاف إليه، فالعامل النحوية هو الإضافة ، والمضاف هو ما جعل المضاف إليه مجرور.

التوابع :

التوكيد : نأخذ المثال التالي :" جاء زيد نفسه"، هنا جاء هو فعل ماضي وزيد هو فاعل مرفوع ، ونفسه هو توكيه معنوي مرفوع تابعٌ للفاعل "زيد" وتبعه في إعرابه ، فالعامل النحوي هو الفعل جاء الذي رفع الفاعل ولفظة "نفسه" توكيد معنوي مرفوع لأنه تابع للفاعل المرفوع.

النعت : نحو" زينب العروب " في هذه الجملة العروب " هو النعت هذي بصف "زينب" فالعامل النحوي الذي يؤثر. على "العروب" هو الاسم الذي يسبقه وهو "زينب"، ويتبع النعت المنعوت في الإعراب من حيث الرفع والنصب والجرو غيرها.

ابن أب المزمري قدّم في منظومتيه شارحا كيف أن حروف الجر تحدث الجر في الأسماء التي تليها، كما أنه شرح كيف تتبع التوابع (النعت، العطف ، التوكيد ، البدل) متبوعاتها في الإعراب ، مما يظهر تأثير العامل النحوي الأساسي على التابع، ووضحنا ذلك في بعضا من الأمثلة المأخوذة من المنظومتين ، كما أنه وضح العامل في كل من بـــــــــاب المنصـــــــــوبات والمرفوعـــــــــات والمخفوضـــــــــات.

خاتمة

نستنتج من خلال ما ذكرناه أن علماء اللغة المحدثين اهتموا كثيرا بالنحو التعليمي، وإن كان هذا الا خير ليس وليد العصر الحديث وأدركناه أن النحو التعليمي علم يهتم أو يعنى بتعليم اللغة واستعمالها استعمال صحيحا وهو ذلك النحو الموجه للمتعلمين المبتدئين وما وصلنا إليه أن ابن أب المزمري من خلال منظومتيه " نزهة الحلوم في نظم مقدمة ابن اجروم ونظم المقدمة الأجرومية حاول أن يسهل النحو على المبتدئين بتخييره للغة سهلة، والاسلوب البسيط في قالب شعري على وزت الرجز و لعل هذا الاهتمام بهذا المتن عائد بطبيعة الحال إلى أهميته في تسهيل قواعد النحو عند المبتدئين.

وتجدر الاشارة الى أن مذهب الناظم النحوي فيه لأنه قد ساير صاحب المسن ولم يخرج عن آرائه أي أنه لم يكن مجددا ولا مبتكرًا بل سبقه الى هذا العنوان غيره.

قائمة المراجع

1.أ) المصادر

محمد ابن أب المزمري، نزهة الحلوم.

المزمري، نظم المقدمة الأجرومية، تحقيق: محمد بن أحمد جدور الشنقيطي مكتب الشنقيطي للخدمات العلمية والبحثية، مكة المكرمة.

1.ب) المراجع

الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج3.

ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي التجار، عالم الكتب، بيروت، ط2، 2010،

حسن خميس الملخ، رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2007.

الخطيب التبريزي، الكافي والوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 2003م.

خالد بن عبد الله الازهري شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1، ج1، 1421 هـ.

خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع المنصورة ط1، 1439هـ -2018م.

الخوارزمي، ترشيح العلل (معهد البحوث، جامعة أم القرى، السعودية (د.ت).

راضية نواصرة، علم العروض والقوافي وميزان الشعر، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2016.

ابن السراج، الاصول في النحو، تحقيق الحسن القتلى، طبعة 3 مؤسسة الرسالة، بيروت.

شوقي ضيف، تسيير النحو التعليمي، دار المعارف، مصر، ط2.

عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، دار المعرفة ، الجامعة الاسكندرية، 1995.

عبد الرحيم شنين، ابن اب المزمري ومذهبه في المنظمة الأجرومية.

عبد الله كنون، أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1436 هـ.

عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد دراسة وصفية نقدية لبعض الأراء النحوية، دار ابن حزم، بيروت، 2008 .

العكبري، اللباب في علم البناء والاعراب، تحقيق غازي مختار طبيمان دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1995 ، ج5.

علي أبو المكارم، " النحو التعليمي حتى منتصف القرن التاسع الهجري"، مجلة معهد اللغة العربية، العدد 2، 1984.

مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الاردنية، ط 1، 2013.

مقدمة الاصول النحو العربي، دار الحديث، القاهرة 2013.

1.ت) المعاجم

مجدي وهية، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، (د.ت).

ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت ، 1405 هـ ،ج 15.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت.

نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط1، 1405هـ.

1.ث) مجلات

مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 10، يناير 2018.

مجلة جامعة تشرين، مجلد 37، عدد 3، (2015م).

مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع 127.

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب، جامعة غرداية، م5، ع2، 2021.

النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي، جامعة وهران، الجزائر، عدد 10.

ينظر، مجلة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ج 52، ع 52.

ينظر، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، المجلد ب، العدد 50 (31 ديسمبر2018).

ينظر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22 العدد 3 – 4، 2006.

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل الأول: ..... - 1 -

المبحث الاول: ..... - 1 -

المطلب الاول: تعريف الشعر التعليمي: ..... - 1 -

المطلب الثاني: أغراض الشعر التعليمي: ..... - 1 -

المطلب الثالث: مميزات الشعر التعليمي ..... - 2 -

المبحث الثاني: ..... - 3 -

المطلب الأول: تعريف النحو: ..... - 3 -

المطلب الثاني: تعريف النحو التعليمي ..... - 5 -

المطلب الثالث: بين النحو العلمي والنحو التعليمي ..... - 6 -

المطلب الرابع: بدايات التأليف في النحو التعليمي ..... - 7 -

الفصل الثاني: مظاهر النحو التعليمي عن ابن أب المزمري 9

المبحث الأول: مظاهر النحو التعليمي شكلاً 10

المطلب الأول: أوزان المنظومتين وقوافيها 10

المطلب الثاني: تبويب المنظومتين: 15

المبحث الثاني: مظاهر النحو التعليمي من حيث المضمون: 20

المطلب الأول: مفهوم الشاهد والمثال والفرق بينهما 20

المطلب الثاني: المصطلح النحوي عند المزمري 24

المطلب الثالث: نظرية العامل في المنظومتين 28

خاتمة 32

قائمة المراجع 34

فهرس المحتويات 38